الرسالة

بقلم بنت القرية

احس ابو حامد برائحة الفجيعة تخترق جدران قلبه ..وبفعل تخدير الالم الناشب في صدره ، جلس بين المعزين يقبض على الرسالة بيديه. يفتح المغلف ويخرج الاوراق ، يشمها يقبلها ويمطرها بدموعه المتساقطة، ومن خلال نشيجه العالي تُخرج كلماته متقطعة حزينة :

— من ساعة .. ما قالي المختار.. هذه رسالة من حامد ..ووقف شعر راسي وهبط قلبي ..ما قدرتش امسكها.. وفتحتها ثلاث مرات قبل ما افتح المغلف ..حسيتها ثقيلة .. ويقلب الوالد شعرت ان خبرها ثقيل .

ردد كلماته هذه لكل وفود المعزين وعند الكلمات الاخيرة كان دائما يجهش بالبكاء ولا يستطيع المتابعة ، فيمد يده بالرسالة لاحد الحضور ..يفتحها ويقرأ :

" الساعة الان الحادية عشرة ليلا..وفي ليل الغربة ..انتشل كلماتي من خلال جراح قلبي الدامية وحشة الليل تخيم على الغرفة الخالية الا من جثتي وسريري "زكي" و " سعدون " الخاليين.لا بد انهما الان في سجن "نقرة السلمان" المدعو " بقطار الموت " .وانا وحيد ،والوحدة موت بطيء يعذبني. احس براسي يتثاقل امام تيار الذكرى ابي امام البيت الذي عشت فيه سنين طويلة . اسمع الصراخ الذي يتحدى وحشة الليل وارى "حامد" الصغير يتسلق شجرة الزيتون .يأتي والده يضربه برفق ويربطه في جذع الشجرة . تسرع اخته ،تفكه ويركضان الى الحارة يلعبان لعبتهما المفضلة .."محاكمة الكبار"كان الصغير حامد سعيدا بدور الحاكم ، ولكن ..الكبير ..حامد ..كيف وضعه الان ؟

شعور بالقلق ينتابني وانا احس بوضعي الحرج ..اهي النهاية ؟الى قطار الموت ؟..ووالدي الذي ينتظر عودتي ..صحفيا يحفر كلماته في ملفات القضية ؟؟هل اغلقت الدائرة تماما ؟؟

آه ..وهجة الجرح تتسع ،وألم الشباط يزداد وحزا "وعلى البعد انتشق آلام زكي وسعدون .ألا تكفي الجراح النازفة فوق جرح الوطن؟؟ لارى جراحكما تنزف والمكما يتحدر في القلوب .ودجلة الحزين لا زال يضمد جرحه بعد احتضان الضحية. وسعدون احس بالبصمات الوحشية على جسده .فهي متشابهة على جسدينا والفارق وحِدة المكـــان والجنس .خزانته المخلوعة لا زال الهواء يتلاعب بدفتيها المحطمتين. تذكرني بخزانتي المخلوعة، كلهم هنا وهناك ،وفي كل مكان تربض فوقه المنخفضات الجوية، تخيفهم الكلمة النابضة كشرايين الدم الحمراء ..حمراء ..حمراء.. الكلمة بذاتها كابوسٌ عليهم ، يسارعون لازالته مهما كلفهم الثمن ......".

رفع الرجل عينيه عن الورقة ونظر الى الحضور الذين ملأتهم الحيرة والدهشة ،وضجت الغرفة بالهمس ممزوجا ببكاء " ابو حامد" المرتفع :

— ما هذه الرساله ؟..

— لم افهمها ؟ ..

انه كلام حامد .. يعني حي ..

صاح قارئ الرساله : ملاحظة مكتوبة بالخط الاحمر : " هذا الاثر الوحيد الذي عثرنا عليه تحت ساق الطاولة في غرفة حامد .. بعد اختفائه.. فتشنا عليه كثيرا . قبل ارسال هذه المذكرات بساعات ، وجدنا ثلاث جثث مشوهة في كومة من القمامة نعتقد ان جثة حامد احداهما...

لكـــم منـــا الصبـــر

وانـــا علـــى الـــدرب

ســـائـــرون

رفاق الدرب

× سجن نقرة السلمان: أحد السجون العراقيه .

خواطر .. ملونة

بقلم: قاسم ...

× هذه الكلمة المسموعة ... يعرفون انها لا تعرف ... فهي ترفض هذه الخواطر ... وكل تعقيدات هذا العصر ... التفتيش والمراقبة ..وعبر ... عبر الدروب التي سلكها ... صنعتها لنفسها ..سكن ... ونظهر داخل العيون ..هذه ... لا ترضى التستر ..وتجد ... كل الصراحة .

× جلس الشيخ برافقني ... عن سره،قال: عصاه،وسالني ... قلت : "عيناي " ..والعقد ... وعيناي لتخلق سرا جديدا ... تشير الى الغرب ..ورا الا... اعرف اين تشير ..وعيناي ... غريبا يأتي من الشرق ..و... غريبا ؟ ..واسطرنا .. كبر ... في عيني لان الغريب لم يأت ... وكبر الحزن في قلب الشيخ ... ذهبت ولم تعود ..

وذات يوم رايت الغريب ... واذا به انا ..ورايت العصا ... فاذا بها زيتونة ..فاكتشف ... التقاء عيناي بتلك العصا .

× سأل الطفل امه : لماذا ال... زرقاء صافية ؟

فأجابت : صفاؤها من ... ولكي تكون الرؤيا واضحة ... فنرى الشمس بوضوح ... ونرى الطيور تطير بدون حدود.

سأل الطفل : لماذا زرعنا احمر ؟

أجابت : لان هذا اللون ... خلقناه منذ البدء ،فاحتفظ ... واصبح كوشانها .

سأل الطفل : لماذا دمنا احمر ؟

أجابت : كان لا بد ان يكون ... لكي نعيش .

سأل الطفل : لماذا بيوتهم ... عالية ونحن في هذا الكوخ؟

همست في اذنه : نحن ... بهذه الارض ولذا نحن اقرب ... اليها .. اما هم فينظرون ... بعيد فيخطئون الرؤيا ... تتساهم وتتذكرنا .

٨٠/٩/٧

الأبنودي ، أول ضحايا قانون العيب في مصر

يتعرض عبد الرحمن الابنودي، شاعر الفلاحين في مصر ، لسلسلة من التحقيقات المتواصلة بتهمة التشهير بالنظام الساداتي .

ويعتبر الابنودي اول شخصية ادبية مصرية يجرى التحقيق معها وفق ما يسمى " بقانون العيب" الذي شرعه السادات لتصفية المعارضة الداخلية .

ولامتصاص ردود الفعل الشعبية على الممارسات الرسمية ، صرح نجيب حسن مساعد المدعي العام المصري " نحن نريد فقط ان نتحدث مع الابنودي حول افكاره " .واكد ان قانون العيب " يخولنا التحقيق في اى تشهير ضد النظام ان كان ذلك في الخارج ام في الداخل" .

وفي مقابلة صحفية ، اعلن عبد الرحمن الابنودي ، الذي يطلق على نفسه لقب ملك البوابين في مصر ، " انني اقول ما افكر به ، كما انني ارى الاشياء بطريقتي واضاف " لقد انحدرت من عائلة فقيرة على هذه الارض ،لذلك فانا اشعر بما يشعر به الفقراء " .

وتحدث عبد الرحمن الابنودي بعد ذلك عن موقفه السياسي وقال " انا لست ضد السلام ..ولست ضد اليهود ..لكنني اشعر ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة "وتساءل اين نحن الان من عملية السلام ؟" .

ومن الغريب ان عبد الرحمن الابنودي الذي يلاحق الان لاخلاصه للقضية الوطنية ، كان قد هناه السادات قبل ارتدائه شعار الوطنية التي نظمها خلال "حرب الاستنزاف كما وصفه بقوله " ان عبد الرحمن الابنودي هو وطني حقيقي " .

وبعد ان يستعيد الابنودي هذه الذكريات يشير بمرارة " انني لاازال اليوم اكتب ما اشعر به فلماذا انا اقل وطنية الان ؟ ..ومن هو الذي ارتد عن وطنيته؟

قصة قصيرة

الصقيع

بقلم شوقية عروق - الناصرة

دقائق معدودات وينتهي كل شيء ،العذاب المـــر الكلمات البذيئة ، والالم الذي اخذ يتسلل بعنف الى ظهره المتقوس .تلال من الكلمات تراكمت فوق شفتيه القرمزيتين المتهدلتين ،حاول ان يزيلها بهمسات خافتة لا تسمع ولكنها تمزق فقط طرف شفتيه .

الغبار المتراكم فوق ظلال السنين يتناثر رمادا ،يتدفق انهارا ،خفقات صامتة ساكنة ..

— تعال الان دورك ..بسرعة .. اخذ ينزع نفسه من الارض الصلبة، وبصعوبة وقف على قدميه وتحرك.. لقد خيل اليه بان الارض تناديه.. تشد به . لا تريد ان يبتعد عنها .

— ما هذا ....

حدق في عينيه ..ثم ارخاهما...

— هدايا للاقارب فمنذ زمن بعيد لم أرَهُمْ ..انا قادم من بعيد . من بلاد يسكن فيها الصقيع والغربة.

— ماذا تقول ايها الشيخ الخرف..

— آه .. نسيت ..نسيت يأتي آت لبلاد ...

— هيا ..ارني الحقيبة الثانية .. مادت به الارض ..متى ينتهي هذا الجحيم .. لقد احرقت الشمس جسده النحيل وجعلته جافا ، وتذكر عاما لم يسقط فيه مطر ،وكيف كان يخرج كل يوم يجلس على حجر تحت الشمس المحرقة ينظر الى السماء لعله يجد غيمة مختبئة في زاوية من زوايا السماء .ولم يهطل المطر .وجفت الارض ومات الزرع .حاول اهله ان يثنوه عن افكاره .اغلقوا الباب عليه ولكنه هرب وجلس جلسته المعتادة . حتى اتهموه بالجنون ،وظل اللقب يلازمه حتى الان ..

افاق من احلامه القادمة من وراء الذكريات ..على ضجة تأتي من رجل يحاول بشتى الطرق الهرب ولكنهم امسكوه بقوة ..ولم يجد نفسه الا بين يدى احدهم .حاول التكلم ولم يستطع فقد ماتت الحروف في حنجرته .

الغشاوة البيضاء التي انسدلت فوق عينيه وهو يهم بركوب السيارة زالت. نور ضئيل يتسلل بخجل من ثقب صغير في الحائط .

— اين انا ..سأل نفسه..... واخذ يتذكر ..قادم من بلاد الصقيع الى بلاد .. آه ،اين انا ..وشعر بقشعريرة تسرى في داخله ..من بلاد الصقيع الى بلاد الثلج.. حاجته الى صدر واسع ..الى ارض لينة ينام فوقها ولا يشعر بغربته وعذابه .

ماذا يفعل الان ..ما الذنب الذي جناه لكي يدخل ذلك الحجر بلا ذنب ..هل اقترف جرما... صرير الباب ينهي المحاكمة الصامتة التي تدور في داخله .

— يلا ....برّا ..

— هكذا بكل بساطة ندخل وبكل بساطة نخرج ..

صافحت الشمس عينيه ..الى اين يذهب .. لا يعرف احدا ..لا يعرف الطرقات ..ضاعت الشوارع .هربت اللافتات من امامه ..غابت الاسماء عن ذاكرته ..لم يبق سوى شيء واحد امامه ،الشمس ..وضع حقيبته المملوءة بالهدايا للاقارب الذين ينتظرونه -لا يعرف ، هل هم بشوق لرؤيته ..ام يمزجون كرههم ببعض الرياء والزيف -تحت جسده النحيل الجاف وجلس ينظر الى الشمس بشوق كأنه يراها لاول مرة.

تقييدات جديدة على المطبوعات

جيش الدفاع الاسرائيلي

أمر رقم ٨٦٢

أمر بشأن جلب المطبوعات وترويجها

استنادا الى صلاحيتي كقائد المنطقة ، آمر بهذا بما يلي —

تعديل الاسم — ١. في الامر بشأن جلب الجرائد وترويجها (منطقة الضفة الغربية) (رقم ٥٠) ٥٧٢٧ - ١٩٦٧ (فيما يلي — الامر) ، في اسم الامر وفي المادة ٦ بدلا " من الكلمة "جرائد" يحل " مطبوعات" .

تعديل المادة ٢ — ٢. يرقم ما جاء في المادة ٢ من الامر ب (أ) ويحل بعده :

" (ب) من اجل ازالة الشك لاتعتبر مطبوعة لم تدخل في قوائم المطبوعات المحظورة، المنشورة في ذيل الامر بشأن المطبوعات المحظورة الصادرة بالاستناد للمادة ٨٧ (٤) و ٨٨ (١) من نظام الدفاع (حالة الطوارئ) ١٩٤٥ ، كمطبوعة مسموح للجلب او للنشر في المنطقة ، الا اذا اعطي بالنسبة لها تصريح حسب الفقرة (أ) .

(ج) يحظر على المسؤول اعطاء تصريح حسب صلاحيته كما ذكر في الفقرة (أ) بالنسبة لكتب موجودة في قوائم المطبوعات المحظورة كما ذكر في الفقرة (ب) " .

بدء سريان — ٣. يسري مفعول هذا الامر اعتبارا من يوم التوقيع عليه .

الاسم — ٤. يطلق على هذا الامر اسم "امر بشأن جلب المطبوعات وترويجها (تعديل رقم ٢) (الضفة الغربية) (رقم ٨٦٢) ٥٧٤٠ - ١٩٨٠" .

٢٤ آب ٥٧٤٠

٦ آب ١٩٨٠

(—)

بنيامين بن اليعزر — تات الوف

قائد منطقة الضفة الغربية

لقد دأبت السلطات العسكرية على اصدار الاوامر العسكرية — المخالفة للانظمة والقوانين الدولية وتفرض تطبيقها ومن ضمنها الكتب والمطبوعات المحظور نشرها وتداولها .الا ان الحاكمية العسكرية وجدت هذه القيود على الثقافة غير ناجعة فاصدرت امرا بتاريخ ٦ آب ١٩٨٠ أمر رقم ٨٦٢ بان المطبوعات الصادرة والمتواجدة في كافة دول العالم محظور تداولها ونشرها في الضفة الغربية وقطاع غزة ما لم يحصل الناشر او المشترى وكل من لديه رغبة في المطالعة والبحث على تصريح من الحكم العسكرى لجلب وقراءة او نشر اى كتاب .

امسية شعرية للشاعر خليل توما

تعلن لجنة الطلبة الثانويين في القدس بانه سوف تحيى امسية شعرية للشاعر خليل توما ضمن نشاطاتها الثقافية وذلك يوم الاحد الموافق ٢١ / ٩ / ١٩٨٠ في مقر نقابة الفنادق والمطاعم والمقاهي بالقدس في تمام الساعة الرابعة والدعوة عامة .

ملحق الفجر الادبي

سيصدر قبل نهاية الشهر الحالي ملحق " الفجر الادبي " باشراف الزميل علي الخليلي .ومما لا شك فيه ان هذه الخطوة لتأتي معززة لثقافتنا الوطنية التقدمية وحركتنا الادبية المحلية .

مكتبة بلدية البيرة

اصدرت مكتبة بلدية البيرة مؤخرا ، نشرة اهتمت ... بعض الاخبار الصادرة في ... والمجلات المحلية .وكما ... زاوية " هذه النشرة " ... الى " تركيز الاضواء على ... الصحف السياسية المحلية ... طباعتها وتوزيعها على ... المكتبة ،وذلك لتمكين رواد ... من متابعة التطورات وال... السياسية المستمرة للقضية ... الفلسطينية وارتباطات هذه ... والتفاعلات بالساحة العربية ...

وبالاضافة الى ذلك ،فقد ... النشرة على احصائية بعدد ... المكتبة من كتب المعارف ... الفلسفة وعلم النفس ،الدين ... الاجتماعية ،اللغات ،العلوم ... العلوم التطبيقية ،الفنون ... الاداب ،التاريخ والجغرافيا ... والقصة،وقد بلغ مجموع هذه ... ٧٥٦٠ كتابا .

الصديق عدنان ...

لعل اصرارك على مواصلة ... بالرغم من كل العوائق ... المقومات الاساسية في ... بك دائما ..وحاول ... بأس وحاول الابتعاد عن ...